بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## مفتريات وأباطيل توفيق الحكيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ( وبعد )

فاذا كانت حرية الرأى مكفولة للجميع ... فلا يجوز أن يكون ذلك على حساب مقدساتنا الدينية • واذا كان كتابنا الكبار من أمثال توفيق الحكيم يتعللون بهذه الحرية الفكرية فى نشر ما يروق لهم فليكن ذلك بعيدا عن هذه المقدسات حفاظا على عقول المسلمين وقلوبهم من البلبلة وزعزعة الايمان •

وحينما يشطح الخيال المريض بصاحبه فيتطاول على المقام الالهى ، ويغير ويبدل فيما جاء به الاسلام ، ويقول على الله ما لم يقل ، ويرفض أمورا وأحكاما جاء بها الاسلام وأجمع عليها علماء المسلمين ... وجب على المسئولين وأولى الأمر حينئذ أن يمنعوا الاسترسال فى نشر هذا الفكر المسموم الذى تفتق عنه ذلك الخيال المريض ... وذلك حماية لقلوب شبابنا أن تميل نحو فكر منحرف يزيد الطين الفكرى الذى نعانى منه بلة •

طلع علينا توفيق الحكيم بأباطيله الأخيرة التى كتبها تحت عنوان « حديث مع الله » حيث بدأ هذا الحديث بمقدمة يصف فيها كل من يعترض على شىء من حديثه بأنه متزمت فقال « سيغضب بعض المتزمتين لاجترائى فى زعمهم على مقام الله سبحانه وتعالى ، خصوصا وأن الحديث سيكون بغير كلفة » والحمد لله أننا لسنا وحدنا الموصوفين بالتزمت فقد اعترض على حديثه كثير من الكتاب والعلماء منهم فضيلة الشيخ رئيس جامعة الأزهر وأساتذة التفسير والحديث بالجامعة •

واننا نضع أمام قراء « التوحيد » وتحت أعين من يعنيهم الأمر بعض ما جاء فى حديث توفيق الحكيم المتطاول على الله والذى يسهل على أى دارس للدين أن يرد عليه وأن يقف على أوجه الجرأة والتطاول فيـــه •

* * *

أولا ــ يتعرض الكاتب للآية الكريمة « انما يخشى الله من عباده العلماء » فيقول « وسواء أكان التقدير والاجلال من العلماء لله أم من الله للعلماء ••• » بمعنى سواء أكانت الخشية من العلماء لله أم كان الله هو الذى يخشى العلماء ••• تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • فالرأى الذى ارتضاه المفسرون لهذه الآية الكريمة أن أشد الناس خشية لله هم العلماء وليس الله هو الذى يخشى العلماء (١) • ومن أقوال المفسرين : « من لم يخش الله تعالى فليس بعالم » ، « انما العالم من خشى الله عز وجل » ، « انما الفقيه من يخاف الله عـــز وجل » وقد ورد عن على بن أبى طالب أنه قال « ان الفقيه حق الفقه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم فى معاصى الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يدع القرآن رغبة منـــه الى غيره ، انه لا خير فى عبادة لا علم فيها ، ولا فى علم لا فقه فيه ، ولا قراءة لا تدبر فيها » •

وعلى ذلك تكون الخشية فى جانب العلماء • فهى شعور انسانى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

* * *

ذهب توفيق الحكيم فى حديثه مع الله الى اعـــلان أن العلماء العلمانيين أمثال اينشتين وكاستلر مؤمنون وسوف يغفر لهم وذلك

---

(١) لفظ الجلالة فى هـــذه الآية« انما يخشى الله من عباده العلماء » منصوب وليس مرفوعا .

حين قال « انه من الطبيعى والمنطقى أن مثل هؤلاء العلماء المؤمنين بك سوف يكون مصيرهم مغفرتك وأنت الغفور » ويستطرد فيقول « ولكن يا ربى ان بعض رجال الدين عندنا يرون أن مصير هؤلاء العلماء من غير المسلمين هو النار لأنهم لم يقولوا لا اله الا الله شهادة لغوية مع أن العلماء قالوها بالممارسة وليس باللفظ ... »

والمغالطات واضحة : فان الاسلام لا يكتفى بشهادة أن لا اله الا الله شهادة لفظية فقط لدخول الجنة ، بل لا بد معها من شهادة أن محمدا رسول الله • وهذه الشهادة بشقيها ( الوحدانية والرسالة المحمدية ) تكون باللسان والقلب والعمل • واذا كان العلماء الماديون الذين ذكرهم من أمثال اينشتين وكاستلر يؤمنون بوجود الله فقد كان المشركون قديما يؤمنون بوجود الله أيضا وبأنه الخالق والرازق وبيده الأمر كله • واعتبرهم الله تعالى كفارا ومشركين لأنهم عبدوا غير الله ولم يؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم •

ولقد تحدث القرآن كثيرا عن غير المسلمين وبين عقيدتهم بما لا يدع مجالا للشك • ويكفى أن نذكر أنفسنا بقول الله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » وبقوله سبحانه « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » فلا ندرى على أى أساس يقرر الكاتب أن هؤلاء العلماء سيغفر الله لهم كفرهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ أليس هذا دينا جديدا يضع قواعده توفيق الحكيم ؟

* * *

وينتقل توفيق الحكيم الى الكتب السماوية فيقول متحدثا مع الله « أعتقد أنك تحب من رجال كل دين أن يقرءوا كذلك كل الكتب السماوية الأخرى • فاذا امتنع عن ذلك أهل الاسلام بحجة التحريف فى تلك الكتب الأخرى فليحددوا أماكن التحريف فقط وينبهوا اليها

ويمضوا فى قراءة الباقى الذى لا ريب فيه ... أما الاهمال التام لما ذكره الله فى قرآنه فلا أظن الله يرضى عنه » .

ولا أظن هذا الكاتب الذى تجاوز الثمانين من عمره قضاها فى القراءة والتأليف يجهل موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى عمر بن الخطاب يقرأ فى بعض صحف التوراة فنهاه عن ذلك وقال له « والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما وسعه الا أن يتبعنى » .

ان الله أنزل القرآن مهيمنا على ما سبقه من كتب . ولو كانت هناك حكمة أو فائدة تعود على المسلم من قراءة الانجيل والتوراة لأمرنا ربنا عز وجل بذلك . أما الحجة التى احتج بها توفيق الحكيم حين قال لله « ولقد أرادت حكمتك حث المسلمين على قراءة كتبك السماوية للتقريب بين أديانك » فانها حجة داحضة وافتراء على الله الذى لم يأمرنا بتمييع الاسلام تحت عبارة التقريب بينه وبين غيره . ثم افتراء على الحكام والعلماء حين قال « ولكن التفريق والتعصب والكراهية ربما كان المسئول عنها الحكام وأتباعهم من بعض رجال الدين » .

* * *

وبعد

فهذا قليل من كثير مما تجاوز فيه توفيق الحكيم الحد فى حديثه مع الله . ولو أردنا مناقشة كل ما جاء فى حديثه لاستوعبت المناقشة كل صفحات المجلة . فاذا اكتفينا بهذا القدر فاننا نحث الجهات الرسمية كالأزهر وغيره أن تباشر مسئوليتها بالعمل على عدم الاسترسال فى نشر أو طبع وتوزيع هذه المفتريات والأباطيل . فان المسألة لا تتعلق بحرية الفكر أو حرية النشر بقدر ما تتعلق بالتطاول على المقدسات الدينية . وما أخوفنا على مجتمعنا من رياح البلبلة الفكرية وزعزعة الايمان التى تهب علينا من مثل هذه الكتابات . والله الموفق للصواب .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

تبت يدا أبى لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب. فى جيدها حبل من مسد .

## اللهبية الجديدة

لبثنا مع هدايات « تبت يدا .. » نتملى (١) ( بتشديد اللام المفتوحة ) ونقتبس بوارق نفرغها على الليل البهيم ، الذى تمطى بصلبه ، وناء (٢) بكلكله ، وتعسف ( بتشديد السين المفتوحة ) فحجب بسدوله (٣) المرخاة مدارك المسلمين . نفرغها ونحن نتمتم : — « أما آن لليل أن ينجلى » ومكثنا نسلط من حرارتها على أطباق الجليد التى تغعم (٤) دنيا العرب لعلها تذوب فيسرى الدفء ، ويجرى الدم ، وتتاح الحركة ، وتنبض من جديد القلوب.

وبين ومض البوارق ، واشعاع السنى (٥) رأينا اللهبية وقد أمست طابع العصر ، وصبغة المجتمعات رقابا ، وبوئن ( بالبناء للمجهول ) بعد أن كانت قبل استثناء ، باسم الفن ذرا (٧) ، وأهدرن باسم وشذوذا فى الانسانية ، ولوثة مرضية تنتاب فتورث التهافت ، والتخبط ، والانحراف .

ورأينا اللهبيين زمرا ، زمرا يخبون ( بكسر الخاء وضم الباء المشددة ) فى مجتمعاتنا ويضعون (٦) ينطلقون هوجا ، صما ، بكما ، فى الظلمات ، ينشرون المذهب اللهبى ، ويكسبون مع مغرب كل شمس أرضا ، ويحتقون مآرب ، ويسقطون ( بضم الياء ) ضحايا حتى عم بجهدهم التباب ، وتكاثف الضباب ، وزحرت الليالى بحمالات الحطب .

وأروى بنت حرب،حمالة الحطب. قصر سلطانها على زوجها وبيتها . أما الحمالات المعاصرات فقد عظم سلطانهن ، وطالت أحبالهن ، واتسعت مجالاتهن ، وتجاوزن الزوج والبيت الى الشارع ، والمنتدى ، والديوان ، والسياسة ، والوزارة ... الخ . وأخضعن بحكم الرغبة

---

(١) نستمتع .
(٢) ضغط بأثقاله .
(٣) بأستاره .
(٤) تغعم = تملأ .
(٥) السنى = **الضوء** .
(٦) الخبب ، والوضع **أو** الايضاع أنماط من السير . وهما كناية عن الانطلاق المطلق « **والحنجلة** » .
(٧) جمع ذروة .

التقدمية قيما ، وخربن باسم الحرية بيوتا ، وتسللن من خلال أجهزة الاعلام الى كل مناحى الحياة التى كانت — قبل — وادعة مستقرة . فأمست قلقة متوترة تغلى . وانبرت الأقلام المسمومة تبارك المخانيث والخنفسة ، وتغرى بالعهر ،والفجر، وتتفنن كى تذكى أوار الجنس ، وتذيب فى أتون ( بتشديد التاء المضمومة ) الجنس والأنوثة الملتهبة ما تبقى من نخوة الرجولة ، وشمخة الذكورة ، وقيم الدين . ممهدة بكل ذلك لجيل القيامة جيل لكع بن لكع كما حكت بعض الآثار .

واللكع ( بضم اللام وفتح الكاف ) كلمة فيها من معانى الذل والحمق والتسيب والتميع ما فيها . ولقد جاء فى الصحاح عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : — « ان من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويكثر الجهل ، والزنى ، ويشرب الخمر ، ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم (١) واحد » وفى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق » . واللكعية ، أو اللهبية منبت الخنا ، ومستنقع الشر ، ونذير التحلل والدمار . وأجهزة الاعلام — وهى تستهدى مدارس الاستشراق ، والتبشير ، والتغريب ، وهى تستقى من مستنقع الماسونية ، والروترى ، وتنتهج نهج « بروتوكولات صهيون » — راحت تثير الغرائز وتمجد الخنا وتحدو الى الضلال وتتغنى بالعهر حتى بدا الرقص فضيلة ، والجنس حرية ، والقبح فنا ، والعرى تطورا ، والتبرج تقدما ، وغدت الرجولة بما تحمل من نخوة ، وشهامة ، وغيرة ، وقوامة رجعية وتبلدا . وغدا الدين بكل قيمه — فى نظرهم — عامل تخلف ، وارتدادا حضاريا ، وغفلة لا تغتفر . فلا غرو اذا انطلقت الأنثى فى حمى تلك القوى متمردة مارجة كالنار ، وانطلق الذكران وراءها مخدرين يتشممون، ويلعقون ، ويبصبصون (٢) . هكذا طوتنا اللهبية الجديدة واحتوانا الخدر وانصرفنا عن الجادة الأصيلة الى جواد تعج بالشياطين وتموج بالهوان والخزى .

## قذائف الكلم

والسورة الكريمة بكلماتها المتفجرة مضت مدوية،عبر الأسماع والأفواه. ومرقت فى صليل مثير ترعد ، وتبرق، وتنفذ الى زوجى السوء تصعق ، وتحطم الكيان .

ولقد أصمت (٣) السورة بالطلقة الأولى « تبت » فهى مشحونة تعتمل فيها معانى الخسار والضلال ، والهلاك ، والاصفار (٤) من كل

---

(١) أى يقوم بشئونهن لا أنه يتزوجهن .
(٢) بصبص الكلب = حرك ذنبه. (٣) أصابت فشلت الحركة .
(٤) الخلو .

خير . والقرآن اذ يختار هذه الكلمة التى تموج بالحمم ، وتقذف بالويل يأتى بها موافقة لمقتضى حال امرىء مهين (١) ، هماز (٢) مشاء بنميم ، منـــاع للخير (٣) ، معتد ، أثيم ، عتل (٤) . ولقد أحدقت هذه المثالب بأبى لهب كما أحدقت بالأخنس بن شريق ، وبالوليد بن المغيرة . فلا عجب اذا تعرض ثـــلاثتهم لحملـــة قرآنية عنيفة تقصم الظهور ، وتسم بميسم الذل مجلى النعم ( اليدين ) ورمـــز التطاول والعـــز ( الجيد ) وموضـــع الأنفـــة والشـــمخة ( الخرطوم (٥) ) .

ذلك ما تعكسه آيات سورة القلم « ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أيثم . عتل بعد ذلك زنيم (٦) . أن كان ذا مال وبنين . اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين . سنسمه على الخرطوم » (٧) .

وذلك أيضا ما تعكسه آيات المدثر « ذرنى ومن خلقت وحيدا . وجعلت له مالا ممدودا . وبنين شهودا . ومهدت لـــه تمهيدا . ثم يطمع أن أزيد . كلا انه كان لآياتنا عنيدا . سأرهقه صعودا .... » الخ وهذا صنيع القرآن بزوجى السوء . وهكذا يغل الجميع فى سلسلة متشابهـــة الحلقات . ويقدمون أمثالهم فيوردونهم النار وبئس الورد المورود .

وتبـــاب اليدين قبل تباب النفس يبرز المذموم أشـــل عاطلا كـــلا ( بفتح الكاف وفتح اللام المشددة ) يسرى فى أوصالـــه دبيب المـــوت وتنوشه أسباب الفناء . فهو وفق الصورة التى رسمها النواسى وهو يتحسر على نفسه : —

دب فى الفناء ســـفلا فعلوا
وأرانى أموت عضوا فعضوا

والكلمـــة « تبت » فى تعلقهـــا بالجوارح مرة « تبت يدا .. » وفى تعلقها بالذات مرة أخرى « وتب » تنبىء عن الخسران المبين فى نفسه وذاته . وفى سعيه وكسبه وكـــل أمواله التى أطغته وغرته . واليدان آلة الكسب وعدة العمل . وتبابهما المبكر يقطع الأمل ، ويفرض العجز ، ويجعل الفقر فى قلبه وبين عينيه . وهما عدة الظلم والعدوان والدفع . وتبابهما بشارة للنبى وايحاء بالأمن . ونذير شؤم لأبى لهب ينعى اليـــه مستقبله . فاذا جاء التباب الشامل بعد ذلك لم يجد ما يدفع به . ولم يجد من يذود عنه ، ولم يجد مـــا يفتدى به « ما أغنى عنه ماله وما كسب » من جاه وولد وأختان (٨) وأصهار ... الخ مما كان يعدهـــا للنائبات . ويحتســـبها للملمات . وصدق الله « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » .

والكلمة « تبت » صـــادرة عن

---

(١) حقير الرأى .
(٢) عياب .
(٣) شحيح الخير .
(٤) جاف غليظ .
(٥) الأنف .
(٦) دعى ملصق فى النسب شرير .
(٧) وعيد بالذل .
(٨) أختان بفتح الألف جمع ختن بفتح الخاء والتاء وهم كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ .

المولى . وأمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . وايحاء بحتمية الوقوع وتحقق الوعيد عبر القرآن بصيغة الماضى التى تقطع بالوقـوع وتتحدى كل القوى التى تعاضده . وصيغة الماضى استخدمت كذلك فى « ما أغنى عنه ماله ... » لتنذر بضربة عاجلة توشـك أن تصيبـه فتجرده من زينته . فليحكم لأمته (١)، وليجمع ناديه . وليعد كيده ، وليدفع عن نفسه ان استطاع ولقد فطن أبو لهب الى ما وراء هذه الكلمات من تحد سافر فصاح : — ان كان ما يقول محمد حقا فانى أحمى نفسى بمالى وولدى .

وكما أمضى عمره أسير أنثى تأتى نهايته على يد أنثى . فقد روى أنه حين سمع خبر بدر ثار وفقد السيطرة على أعصابه واعتدى على غـلام العباس ( أبى رافع ) وظل يضربه ويثاوره (٢) ، ويحتمله فيضرب بـه الأرض — وكان أبو رافع رجـلا ضعيفا — فاعترضته أم الفضل — لبابة بنت الحارث . أخت ميمونة أم المؤمنين — وشجت رأسه بعمود من عمد الحجرة . فقام مفلوق الدماغ يجـر رجله ذليـلا . ورماه الله بالعدسة (٣) . وتـرك — مخافة عدوى العدسة — بـلا دفن ثلاثة أيام حتى أنتن . ثم احتمل الى أعلى مكة . وأسند الى جدار ثم رضموا (٤) عليه بالحجارة .

والسورة — اثارة للنشاط — تنوع فى الأسلوب ، وتنتقل الى صيغـة الاسـتقبال فى « سيصلى نـارا » والصيغتان تلفان أولاه ، وآخرته ، وتبرزانه متدحرجا فى درك الخسار عاجزا عن تمالك أمر نفسه ، وعن نجدة زوجه التى بدت فى الصورة — بجانبه — ذليلة ممتهنة تتقلد حبلا من ليف بدل الحلى من قلائد وعقـود « وامرأته حمالة الحطب . فى جيدها حبل من مسد » .

وهذه الصورة التعبيرية الحافلة بالايحاء ،الناطقة بالابتذال والامتهان، اللاهثة طى الأثقال والأغـلال .. تشى بنفسـية العوراء ، فهى برغم محتدها ، تنزع الى الخسة ، وتدنو من وهدة العقد — عقد الأرقاء — وتمارس حـرف ( جمع حرفـة ) الاماء . ذلك لأن الاحتطاب كان — يومئذ — حرفة العجزة ، وشـأن الخاملين . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب ... » يوحى بأن ذلك آخر الدواء ، ونهاية المطاف . فاذا

---

(١) اللأمة = الدرع .
(٢) المثاورة = المصارعة .
(٣) العدسة بثور كبثور الجدرى تنتشر فى البدن وتتعفن وتقتل .
(٤) داروه بالحجارة .

أخرجت أم جميل هذا المخرج وبرزت فى أسمال المهانة والهوان على مراى ومسمع من الصب المستهام فما احراه أن يتمزق كمدا ، ويخور حتى يخور (١) ، وما أحراها أن تذوب خجلا وتتوارى فلا يسمع لها جرس. ولا يحس لها بعد هذه الصفعة دبيب . كيف وقد انحطت الى درك الحيوانية ، وجرت كالأنعام ؟

وحمالة الحطب — كالكلمات الأخريات — ترمى بالشرر ، وتشى بامراة نارية توقد وتوغر وتحرش وتسعى بالنميمة وتؤرث نار العداوة بين الناس . ومثلها يعيش عبئا ويروح ويغدو كنافخ الكير « اما أن يحرق ثيابك ، واما أن تجد منه ريحا خبيثة » .

والصورة بكل ابعادها اما أن تكون منتزعة من دنياها فهى كانت تحرص على أن تضع فى طريق محمد عراقيل مادية من عضاة ، وأشواك، وأقذار تطرحها على دربه وحول بيته ، وصوب بابه ، كما كانت تحرص على وضع عراقيل معنوية فى طريق الدعوة فتنشر الشائعات وتلفق الأكاذيب ، وتوغر الصدور . واما أن تشى بآخرتها فهى بلا شك ستبعث يوم القيامة حاملة أوزارها واوزار من اضلتهم على ظهرها . وهى بلا شك ستسلك فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا . وعلى اى حال فان الصورة تعكس شح نفسها وتوحى بالحقارة والذل والمعاناة الأليمة . وهى فى شناعتها وفظاعتها تبلغ مبلغ قوله سبحانه « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » فما أثقلها على امراة تدعى السيادة والشرف وتتطلع الى ان تتبوأ مقعد السيدة الأولى على مدارج أموية وفى حمى مبادىء لهبية يؤججها دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فى النار « قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ، حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ، الا ساء ما يزرون » الأنعام ٣٢ وتتضاعف الحسرة ويعظم الخسار ويتفاقم الخطب وصدق الله : — « ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون . قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد . » النحل ٢٦

**بخارى أحمد عبده**

---

(١) يخور الأولى من الخوار وهوصوت البقر ونحوها . والثانية من خارت قواه اذا وهن وسقط .

# بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## حكم مصافحة الرجال للنساء
## ومبايعة النساء للرسول صلى الله عليه وسلم

معنى المبايعة ــ معنى المصافحة ــ تحريم مس المرأة الأجنبية ومصافحتها ــ الفرق بين مبايعة الرجال للرسول صلى الله عليه وسلم ومبايعة النساء ٠

**١ ــ عن أميمة بنت خويلد قالت : ( بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة ٠ فلقننا ( بتشديد القاف من التلقين) فيما استطعتن وأطقتن ــ الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ــ قلت يا رسول الله : بايعنا ٠ قال : لا أصافح النساء ، انما قولى ( كلامى ) لامرأة ، كقولى لمائة امرأة ) رواه أحمد ٠**

**٢ ــ وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : (ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط )٠**

**٣ ــ وأخرج الطبرانى : قالت أميمة : يا رسول الله : ابسط يدك نصافحك ٠ فقال : انى لا أصافح النساء ٠ ولكن سآخذ عليكن البيعة ٠ فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف ٠ فقال : فيما أطقتن واستطعتن ٠ ثم قال صلى الله عليه وسلم: انما قولى لامرأة واحدة كقولى لمائة امرأة ) ورواه الموطأ والنسائى والترمذى ٠**

## تعـريف بالـرواة

ا ــ أميمة بنت خويلد ، هى أخت خديجة أم المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم • وهى خالة أولاده الستة : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وعبد الله رضى الله عنهم أجمعين •

وكانت قد شهدت مع النساء مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهن ، عند الصفا فى فتح مكة ، فى العام الثامن من الهجرة •

ب ــ عائشة أم المؤمنين ــ الصديقة بنت الصديق ــ رضى الله عنها وعن أبيها ، كانت أذكى أمهات المؤمنين • بل كانت أعلم من أكثر الرجال وقيل لو جمع علم عائشة الى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء ، لكان علم عائشة أفضل • وعن مسروق قال رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض ( المواريث ) •

وقال عطاء بن أبى رباح : كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس رأيا فى العامة • وقال عروة : ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة • ولقد قالت انها فضلت بعشر فذكرت منها مجىء جبريل بصورتها فى كفه ليراها رسول الله قبل زواجها ، وأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكح بكرا سواها ، ولا امرأة أبواها مهاجران غيرها ، وأنزل الله براءتها من السماء ، وكانت تغتسل هى وهو من اناء واحد ، وكان الوحى ينزل عليه وهو معها ، وكان يصلى وهى معترضة بين يديه ، وأنه صلى الله عليه وسلم دفن فى حجرتها •

## المفـردات

لقنا = بتشديد القاف • والتلقين كالتفهيم •

أطقتن = قدرتن على الفعـل •

المبايعـة = عبارة عن المعاهدة وأخذ الميثاق •

المصافحة = المراد بها وضع صفحة يد انسان فى صفحة يد انسان آخـــر •

## المعنى

بايع النبى صلى الله عليه وسلم الرجال عام الحديبية ــ سنة ست من الهجرة ــ تحت الشجرة حينما منعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أداء العمرة •

وكان النبى يبايعهم رجلا رجـــلا مع المصافحة باليد ــ والبيعة أخذ الميثاق والعهد ، بأن ينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لرفع راية التوحيد حتى الموت • وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم فى سورة الفتح • قال تعالى ( لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ) وكانوا ألفا وأربعمائة مع قليل من النسوة • فبايعهن رسول الله أيضا • وفى المدينة بايع كثير من النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر الله ذلك فى سورة الممتحنة • قال تعالى ( يأيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ، ولا يسرقن ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، ولا يعصينك فى معروف فبايعهن ، واستغفر لهن الله • ان الله غفور رحيم ) •

روى البخارى عن عروة أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر منهن اليه من المؤمنات بهذه الآية ( يأيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ) الى قوله غفور رحيم • قالت عائشة فمن أقرت بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قد بايعتك ) كلاما • ولا والله ما مست يده يد امرأة فى المبايعة قط • ما يبايعهن الا بقوله : قد بايعتك على ذلك •

وكان الفرق واضحا بين مبايعته لهن ، ومبايعته للرجال • فمبايعته للرجال نصرة الدين ، والقتال فى سبيل الله حتى الموت • وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه • وبيعة النساء تتصل بما يناسبهن : ضرورة تجنب الشرك بالله ، والسرقة ، مع صيانة العرض والشرف ، وعدم قتل الأولاد بالاجهاض وغيره ( وفى تنظيم النسل وتحديده نظر ، ليس هنا موضعه) وترك الزور والكذب ، فلا يلحقن أولادهن بغير أزواجهن ، وتحريم النياحة على الميت ، ولا يعصين رسول الله فى معروف ويشمل النوح ولطم الخدود وشق الجيوب وغير ذلك •

وقد امتنع النبى صلى الله عليه وسلم عن مصافحة النساء حينما قلن لـــه : ألا تصافحنا يا رســـول الله ؟ • قال : ( انى لا أصافح النساء ) وأقنعهن صلى الله عليه وسلم بقوله ( ان قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة ) • وهذا الرأى معمول به الآن ، كمدرس الفصل، أو المحاضر الذى يلقى المحاضرة على مئات من الطلاب ، أو الخطيب على المنبر ، قل عدد السامعين أو كثر •

وما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصافحة النساء ، الا أنه يقصد التشريع للناس ، وليكون قدوة للناس جميعا • ولأن مصافحة الرجل للمرأة التى لا تحل له ، تفتح باب الفتنة كما هـــو الحاصل فى هـــذا العصر •

## ما يستفاد من الحديث

١ ــ مجانبة النساء الأجنبيات ( غير المحارم ) وعدم النظر اليهن، ومجانبة مسهن • فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الائم حواز ( بتشديد الواو ) القلوب ، وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع ) رواه البيهقى •

ومعنى حواز القلوب ، أى الأمور التى تحز فى القلوب ، وتؤثر فيها ، وتدعو الى المعصية .

٢ ـ تحريم مس المرأة الأجنبية . فعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد ، خير له من أن يمس امرأة لا تحل له ) رواه البيهقى والطبرانى . والمخيط : ( بكسر الميم وسكون الخاء ) ما يخاط بـه كالابرة والمسلة .

٣ ـ اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم وهو أورع الناس ، وأخشاهم لله ، لم يمس امرأة فى البيعة وهى نوع من العبادة ، كما أنه مأمون العاقبة ، فكيف بمن لا ورع عندهم ، يسمحون لأنفسهم بمصافحة النساء والفتيات ، فى الطريق العام وفى النوادى ؟ فيجب التأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم ابتعادا عن المزالق ، ومواضع الفتن والشبهات .

ولكن تهاون المسلمون فى ذلك ، حتى صار المقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى بالجمود ، ويتهم بالرجعية . والحق أحق أن يتبع ، فلا عبرة بقولهم ، والله يقول ( أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين ) ولعل الباعث على مخالفتهم للرسول الكريم أمـور : ـ

١ ـ اختلاط الجنسين فى كل مجال : فى البيوت ، وفى النوادى وفى الجامعات والمدارس ، والدواوين والمصالح . وتلك سنة سيئة . ( ومن سن سـنة سيئة ، فعليه وزرها ووزر من عمل بهـا الى يوم القيامة ) .

٢ ـ تجاوز الحد بين المحارم ، ليتعدى كل قريب أو نسيب . حتى صارت الفتاة تصافح ابن عمها أو ابن خالتها ... وفى ذلك مشاقة لله ورسوله .

قال تعالى ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ، اذا قضى الله ورسوله أمرا ، أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ) فلا يجوز لامرىء أن يختار من الأمور ما يخالف أمر الله ورسوله ، ومن فعل ذلك فقد عصى الله ورسوله وضل ضلالا مبينا •

٣ ــ عمل الناس فى هذا الزمن ليس بحجة ، ومــا درج عليه الناس فى المناسبات سواء كانت أفراحا أو أتراحا ، فهو أمر يشيع الفتنة • والله تعالى يقول ( واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ) •

٤ ــ والمصيبة الكبرى التى فتحت على الناس شرا مستطيرا : استباحتهم لحرمات الله ، والتبرج وابداء الزينة فى كل مكان • مما ترتب عليه انحلال الشباب ، وهروب البنات من أهليهن ، وما تنشره الصحف اليومية كل يوم شاهد على ذلك •

٥ ــ تساهل العلماء فى هذا الأمر ، حتى ظهروا للعامة مخالفين لسنة رسول الله الكريم •

٦ ــ وسائل الاعــلام ، التى لا تكتفى باظهار مصافحة المذيعة للرجال • بل أشد نكرا من ذلك ما يرى فى المسلسلات من الفضائح من المعانقة وضم الصدور الى النحور ، وتقبيل الرجال يد المرأة كأنه عبد لها •

وقانا الله شر الزلل ، ونعوذ به من فتنة المحيا والممات •

والله ولى التوفيق •

**محمد على عبد الرحيم**

# بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

بقلم بدوى محمد خيرطه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراو

## حـــوار داخل الأســـوار

( ٤ )

دخلت الى غرفتى بالمعتقل فألقيت السلام على من فيها وجلست حين كان ضوء الصباح يتسلل من خلال قضبان نوافذ الغرفة فتجولت ببصرى أتصفح وجوه من سبقونى اليها كما كان حالهم بالنسبة لى حيث الترقب للضيف القادم بمجرد ادارة مفتاح باب الزنزانة . ولقـــد لفت نظرى منظر اثنين منهما متجاورين فاذا كل منهمـــا يفترش قطعة من القماش الأخضر ويرتـــدى طاقيـــة خضراء ويســـتخدم منديلا أخضر ويمســـك مسبحة بين أصابعه خضراء أيضا فهمســـت فى أذن صاحبى بالجنب أسأله : هل يوجد فى هذه الغرفة برهانية ـــ أقصد من أتباع الطريقة البرهانيـــة لأنى أعرفهم فى بلـــدتى يكثرون من استعمال اللون الأخضر كمـــا يسمون قطبهم بصاحب العلم الأخضر ـــ وأشرت لـــه الى هذين المتجاورين ؟

فقال لى : لا ولكنهما من أتباع الشيخ الفرماوى طريقة جديدة لعلك سمعت عنها .

فهززت رأسى موافقـــا وقلت : حسنا ، ها أنذا وجها لوجه مع أتباع هذه النحلة التى سمعت عنها غريب الكلام وليس من سمع كمن رأى .

وفى اليوم التالى جلست بجوارهما وسألتهما : ما قصة اللون الأخضر الذى تستعملانه أهو علامة تعارف بينكم أم غير ذلك ؟

فأجاب أحدهما : ألم تقـــرأ فى القرآن الكريم « ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق » فنحن نتمثل بهم ونأتمر بما يقوله القرآن .

قلت : ان ذلك يكون فى الآخـــرة والا هل تقولون بشرب الخمر لمـــا يقوله الحق « وأنهار من خمر لذة

للشاربين » واذا كانت الاجابة بالنفى الا يعد ذلك عصيانا على حد قولك ؟

فتبادلا النظر بينهما ولم ينطقا بشىء .

واقيمت الصلاة وبعد انتهائها قاما للتنفل فأكثرا فلاحظت أنهما يرسلان ايديهما حال القيام خلافا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقدهما . سألت احدهما : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتمونى أصلى ، وكان يعقد يديه حال الوقوف كما جاء فى الأحاديث الصحيحة فلماذا تخالفان ؟

فأجاب : ان شيخنا الفرماوى علمنا هكذا وهو صادق فيما يقول لأن لديه من البراهين ما لا ندركه نحن ولا اى احد غيره .

فأحسست فى نفسى أنهما أتباع طريقة صوفية باسم جديد يطبقان مبادئها طبقا لأقوال القوم المأثورة « كن بين يدى شيخك كالميت بين يدى الغاسل يفعل فيك كيف يشاء » « ومن اعترض انطرد » وقلت لعل الله قد ابتلانى بالسجن وأراد برحمته أن يهون على ذلك بفتح مجال امامى أمارس فيه الدعوة الى التوحيد .

ومرت أيام واذا بى أرى أحدهما يسعل وقد أصيب بنزلة برد شديدة فأخرجت قرصين من الأسبرين من حقيبتى ومددت بهما اليه قائلا : خذهما فلعل الله يخفف بهما عنك ما تحس به .

فأشاح بوجهه وقال : أعوذ بالله هذا شرك ابعده عنى .

قلت وقد هزتنى المفاجأة : معاذ الله أن اشرك وقد هدانى الله الى التوحيد ، واعوذ به أن اشرك به ما أعلم واستغفره لما لا أعلم . ان هذا الدواء نعمة من نعم الله سخرها لنا . واعلم ان ما اكتشفه العلماء على مر الزمان من الأدواء وما اكتشفوه لها من الدواء انما هو بأمر الله ورحمة منه بعباده « ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » . ورسولنا صلى الله عليه وسلم قال « تداووا فان الذى أنزل الداء انزل الدواء ولا تداووا بحرام» وفى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما أنزل الله داء الا انزل له شفاء » .

وسئل مرة عن الخمر فى التداوى فقال : انها داء وليست شفاء . والاحاديث كثيرة فى ذلك . وكان صلى الله عليه وسلم يحث أمته على التداوى بالعسل والحجامة والتلبينة ( وهى خليط من النخالة والعسل واللبن ) وهذا هو الموجود عندهم . ولو كانت الأدوية الحديثة على

عهدهم ما كان يتوانى عن وصفها لأصحابه واقرأ ان شئت فى صحيح البخارى وغيره .

قال : ان هذه الأحاديث كتبها بشر وهى غير صحيحة ولكنى آخذ بما فى القرآن .

قلت : نؤجل حديثنا مؤقتا عن الكلام فى تكذيبكم للأحاديث وقل لى بربك ماذا قال القرآن فى المرض والدواء .

قال : قول ابراهيم عليه السلام فى القرآن « واذا مرضت فهو يشفين » .

قلت : نعم ان الله هو الشافى ولكنه جعل لكل شىء سببا . وهو سبحانه قادر على الشفاء دون أسباب اذا لم توجد أو لم نعرفها أو لم يعلمنا الله اياها . ثم هل لك فى أن نقرأ سويا قول ابراهيم عليه السلام فيقول الحق سبحانه على لسانه «والذى هو يطعمنى ويسقين» فالله قادر على أن يطعمك دون سعى منك ويسقيك . وأنت حين يأتى السجان بالطعام فانك تأخذه منه ثم تتناوله بيدك وتضعه فى فمك ثم تذهب الى الحنفية وتملأ الماء وتشرب بيدك . ألا تكون بذلك مشركا لأنك أخذت بالأسباب — هذا على حد قولك — فماذا تقول ؟

فلمحته وقد أخذته المفاجأة فأردفت أقول :

ألم تر أن الله سبحانه يقول : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا » فان كل ما ترى من مخلوقات انما خلقها الحق سبحانه لمنفعة ذلك الانسان حتى يستطيع أن ينهض بمهام الاستخلاف فى الأرض وعمارتها ولم تخلق عبثا — حاشا لله — فلم اذن تقاطعون ما خلق الله لنا من أسباب .

فقال : لا يوجد شىء اسمه أسباب فان الله على كل شىء قدير . وقد خلق آدم من غير أسباب وخلق زوجه من غير أم وخلق عيسى من غير أب فما لزوم الأسباب ؟

قلت : ان خلق آدم عليه السلام وزوجه وعيسى عليه السلام كل هذه آيات على قدرته سبحانه . وخلق عيسى كان ردا على أولئك الغلاظ من بنى اسرائيل وقد عبدوا المادة والأسباب . فأراد الله أن يريهم آياته . وحتى معجزة موسى عليه السلام كانت من نوع ذلك الخرق للقوانين التى تسير بها الحياة

فكانت العصا واليد وغيرها ثم انفلاق البحر ثم ضرب الحجر بالعصا فينفجر منه الماء . لكن هذا لا يعنى أن تلك الخوارق هى القاعدة لكنها دليل اعجاز لدعم هؤلاء الرسل الكرام أمام الماديين والملحدين .

قال : اقرأ فى سورة الكهف عن أصحاب الكهف وعن الخضر الذى ساقه الله للمساكين أصحاب السفينة وليبنى الجدار لليتيمين فهذا يدل على أن الانسان ما عليه الا أن يعبد ربه والله يسخر له كل شىء دون أسباب .

قلت : حسنا ، انك بما ذكرت تعطينى منه ما أرد به عليك ، لقد أخذ أهل الكهف بالأسباب المتاحة لهم حينذاك وهو الهروب من القوم الكافرين والاختباء بالكهف وأرسلوا مندوبهم ليختار لهم أزكى الأطعمة وحذروه من أن يكشف أمرهم أحد ، فكان يكفيهم أن يعلنوا أنهم مؤمنون فتأتى ريح تحملهم وتذهب بهم بعيدا عن الكافرين ويأتيهم الطعام الى غارهم — والله قادر على ذلك سبحانه — لكن الله يعلمنا أن نأخذ بالأسباب . ثم حكاية الخضر عليه السلام ان كل ما فعله كان أخذا بالأسباب .

انه خرق السفينة ليصيبها فيزهد فيها الملك ، وقتل الغلام لكى لا يورد أبويه موارد الهلكة والفتنة ، وبنى الجدار ليحافظ على مال اليتيمين . والله قادر على أن يعمى بصر الملك عن السفينة ويهدى الغلام أو يقبضه اليه ويصرف أنظار أهل القرية عن مال اليتيمين . لكن الله يعلمنا بهذه القصة الأخذ بالأسباب . فهل لك أن تتدبر معى ما بعد قصة الخضر فى سورة الكهف واسمع الى ما يقوله الحق عن ذى القرنين « انا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا، فأتبع سببا ثم تتكرر الآية مرتين بعد ذلك « ثم أتبع سببا » وبعد أن يصل الى ما بين السدين ووجد فئة تفسد فى الأرض وفئة ضعيفة مستذلة وطلبت منه الآخيرة أن يعطوه جزية ليبنى لهم سدا يتيهم شر أولئك القوم . فكان من الممكن أن يبنى لهم ذو القرنين السد وقد مكن له الله وآتاه كل الأسباب المتاحة لذلك العمل . لكنه درس لى ولك وللناس جميعا . وهذا هو مراد القصص القرآنى « لقد كان فى قصصهم عبرة

لأولى الألباب » رد عليهم ذو القرنين بأنه ليس فى حاجة الى مالهم لأن الله أغناه « ما مكنى فيه ربى خير » وأراد أن يشركهم معه فى حل مثل هذه المشكلة اذا ما تعرضوا بعد ذلك لأمر جلل مثل هذا فقال انى أحتاج الى سواعدكم أنتم فأحضروا التراب والحديد ثم أشعلوا تحته النار . فلما رأى أن الحديد قد انصهر أمرهم بأن يضيفوا اليه النحاس فاختلطا معا وكونا سبيكة صلبة لا يستطيع هؤلاء المجرمون أن يخرقوه. فعلمنا الله بهذه القصة أولا الأخذ بالأسباب وما على الانسان الا أن يحسن استخدام عقله فى الانتفاع بها . وعلمنا أن النحاس أسرع فى الانصهار من الحديد . ولذلك بدأ بصهر الحديد ثم أضاف اليه النحاس وقد نزلت هذه القصة منذ قرون طويلة قبل أن يكتشف العلم الحديث درجة انصهار المعادن .

ولما رأيت فى وجهه تأثير قولى أردت أن أزيد له من الجرعة علها تجعله يفيق هو وصاحبه من هذا العبث والعداء للأسباب . قلت :

ان فى هجرة رسولنا صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة درسا عظيما فى الأخذ بالأسباب . فحين رأى عليه الصلاة والسلام جحود قومه فى مكة أخذ يعرض نفسه على القبائل فى مواسم الحج فقابل وفدا من يثرب وكلمهم عن دعوته . وفى العام التالى عقد معهم ميثاقا فى أن يدفعوا عنه وعن أصحابه — ان هم هاجروا اليهم — أذى المشركين . ثم يأمر أصحابه بالهجرة سرا الى يثرب ثم يخفى خبر هجرته ثم يعين رفيق الرحلة ويعد لها دواب السفر . ثم يخرج الى غار فى جنوب مكة للتعمية مع أن وجهته للشمال . ثم ينزل فى الغار ويعين من يأتيه هو وصاحبه بالطعام والأخبار واخفاء الآثار . ثم ننظر الى فعل الصديق رضى الله عنه وهو يغير مكانه عدة مرات أثناء سيرهما الى الغار مرة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ويقول أسير أمامك خشية الكمين وخلفك خشية الطلب. ثم يخرجان بعد أن تعبت قريش من البحث يستدلان بدليل مشرك خبير

بدروب الصحراء بعيدا عن مألوف الطرق حتى يصلا الى يثرب . ولذلك كان الله سبحانه فى رعايتهما لأنهما أخـــذا بالأسباب وتوكلا على الله فأعمى أبصار قريش ولو نظر أحدهم تحت قدميه لرآهما فى الغار .

وذلك ما جعل الصديق يقول لـــه يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا . فيقول له « لا تحزن ان الله معنـــا » فكانت جنود الله مسخرة لهما تكمل ما لا يستطيعان من أسـباب « ومـــا يعلم جنود ربك الا هـــو » . اليس الله بقادر على أن يذهب بنبيـــه صلى الله عليه وسلم وأصحابه الـــى يثرب دون هذا العناء ؟ بلى قادر . ولكن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم يعلماننا الأخـــذ بالأسباب . ونحن لا نؤمن بها بل نؤمن بمسبب الأســـباب سبحانه وتعالى ونعتقد تماما أن الأســـباب من خلق الله سخرها لنا . وها هو الحق سبحانه يقول لخاتم رسله صلى الله عليه وسلم « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بـــه عدو الله وعدوكم » والله سبحانه قـــادر على أن يهلك الكافرين دون قتال . فهل عقلت قولى هدانى الله وإياك ؟

فقال محدثى محتدا : ان كل ما ذكرت لن يجعلنى أغير ما أنا عليه، ومـــا زلت مصرا على أن الأخـــذ بالأســـباب شرك والله قادر على قضاء كل الحاجات .

فاشتد بى الغضب ولكنى تذكرت قول الله سبحانه عن قوم ابراهيم « ثم نكسوا على رءوسهم » وقوله تعالى « انك لا تهـــدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » فسكنت نفسى وكظمت غيظى . والحـــديث موصول باذن الله فالى لقاء آخـــر ان شاء الله نستكمل بقية الحوار والله المستعان .

**بدوى محمد خير طه**

**رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية**

**بـــدراو**

# الإسلام دين ودولة

سئل فضيلة الشـــيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهـــر : البعض يقول ان الاســـلام دين فقط والبعض الآخـــر يقول ان الاسلام دين ودولة • فما رأيكم فى هـــذا الخلاف ؟

فأجاب فضيلته قائلا : ان القرآن جاء موضحا ومقررا• فقد نظمت آياته واجبات وحقوق الناس وخاطب الأفراد وأولى الأمر فكيف ينحصر فى العبادات ؟ ألا ان الاسلام قد نظم أمور الحياة جميعا فهو عقيدة وشريعة ودستور حياة وحكم • ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

لقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم نظام حكومة اسلامية فى المدينة لها علاقات خارجية ونظام داخلى من ادارة وقضاء على نمط كل تلك الادارات والوظائف التى تزاولها الدولة المعاصرة • أليَس كذلك دينا ودولة ؟ ألم يتشاور المسلمون غداة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فى نظام الحكم • وبعد المداولات فى سقيفة بنى ساعدة كان اختيار أول خليفة لرسول الله • أليس هذا دينا ودولة ؟ ( جريدة مايو الصادرة يوم ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٣ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٣ ) •

## تطبيق الشرع الاسلامى يحمى المجتمع من الانحراف

خبر مثير تنشره الصحف .. يقول الخبر ان حيا من أحياء القاهرة هو حى الشرابية عاش مأساة . لقد سقط فيه ١٨ مواطنا صرعى الخمر « البوظة » تقول الجريدة فى تحقيقها :

وردت معلومات لمباحث الشرابية تفيد حدوث عدة حالات وفاة لعدد من المواطنين المقيمين بشياخة الشرابية تقول ان المتوفين توفوا نتيجة تناولهم مواد كحولية عبارة عن البوظة المخلوطة بالكحول . وهذه المعلومات ترددت بين أهالى الحى فقامت المباحث بعمل التحريات التى أسفرت عن حصر عدد المتوفين من يوم ١٢/٥/ ليوم ١٩٨٢/١٢/٨ وتبين أن عددهم ١٨ حالة وكلهم من الرجال .. وقد وجدوا فى حالة غيبوبة وفاقدى الوعى . وقد نقل أربعة منهم للمستشفى فى حالة متأخرة وماتوا بالمستشفى . وثلاث حالات منهم أصيبوا بارتفاع فى ضغط الدم وتوفوا أثناء توقيع الكشف عليهم فى استقبال مستشفى شبرا العام ثم توالت حالات الوفاة حتى وصلت ١٨ حالة وأمكن انقاذ عشرات آخرين .

وتحركت يومها أجهزة الأمن لكشف مزيد من الأسرار حول هذه الواقعة وجاءت تحريات المباحث تؤكد وجود ١٥ محلا لبيع الخمور فى حى الشرابية وأيضا ٣ معامل لتقطير المواد الكحولية تبيعها للمحلات وللجمهور ومحل «بوظة» ويقوم مالكها بتصنيع البوظة . كما تبين وجود مستودع « سبرتو أبيض وأحمر » يشترى منه المواطنون لخلطه بالبوظة حتى يمكن أن يتحقق الشعور بالسكر ( جريدة الأهرام الصادرة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٤٠٣ الموافق ١٥ مارس ١٩٨٣ ) .

— ٤٤ —

وتوحيد الله عـز وجل فى ربوبيته وألوهيته وأسـمائه وصفاته يقتضى :

**الاسلام لله جل شأنه :**

والاسلام له مفهوم عام ومفهوم خاص .

* فالاسلام بمفهومه العام : هو الاستسلام لله والطاعة لأمره، والاذعان لنهيه والانقياد لحكمه ، والاتباع لمنهاجه مع الاخلاص له سبحانه فى السر والعلانية . قال الله تعالى : ( ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ) الآية ١٢٥ ـ النساء . ولا يكون احسان الا مع اخلاص لله تعالى . والوجه أعلى وأكرم ما فى الانسان . فاذا أسلم الوجه لله وأذعن ، فقد أسلم الانسان كله لله وأذعن لأمـره ونهيه . قال الله تعالى : ( وعنت الوجوه للحى القيوم ) الآية ١١١ ـ طه . قال ابن كثير فى تفسيره : قال ابن عباس وغير واحد : خضعت وذلت واستسلمت الخلائق لجبارها الحى الذى لا يموت ، القيوم الذى لا ينام ، وهو قيم على كل شىء يدبره ويحفظه . فهو الكامل فى نفسه وكل شىء فقير اليه لا قوام له الا به ـ سبحانه ـ ا هـ .

* فالاسلام : ليس مجرد كلمة تقال باللسان ، ولا دعوى تدعى، ولا بطاقة تكتب ، ولا راية ترفع ، ولا مجرد شعائر تؤدى فحسب ، ولكنه استسلام تام لكل ما جاء عن الله تعالى ، واخلاص له سبحانه فى كل ما يؤديه العبد طاعة لله . قال ابن الأنبارى رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ : « المسلم » معناه : المخلص لله فى العبادة ـ

من قولهم : سلم الشيء لفلان ــ خلص له • فالاسلام : معناه : اخلاص الدين والعقيدة لله تعالى • ا هـ •

* ولذلك كان الاسلام هو الدين الذى ارتضاه الله لعباده دينا من لدن آدم أبى البشر عليه السلام ، والى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأنه عنوان العبودية والاخلاص لله رب العالمين •

* وقد حرص جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام على أن يعلنوا اسلامهم لله ويأمروا به أقوامهم وعشائرهم ، ويوصوا به أبناءهم وأحفادهم وذرياتهم من بعدهم •

* فنوح عليه السلام أول المرسلين يقول لقومه كما حكى عنه القرآن الكريم : ﴿ فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ الآية ٧٢ ــ يونس •

* وابراهيم عليه السلام أبو الأنبياء يقول الله تعالى عنه : ﴿ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ﴾ الآية ٦٧ ــ آل عمران •

ويقول الله تعالى عنه وعن حفيده يعقوب عليه السلام : ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين • ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون • أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون ﴾ الآيات ١٣٠ ــ ١٣٣ ــ البقرة •

وقد قال الله تعالى عنه وعن ولده اسماعيل عليهما السلام : ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم • ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة

لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ) الآية ١٢٧ ، ١٢٨ ــ البقرة •

ولذلك قال الله تعالى لنا : ( وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل •• ) الآية ٧٨ ــ الحج•

* ويوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وقد آتاه الله الملك والنبوة وعلمه من تأويل الأحاديث كان آخر ما طلبه من الله عز وجل وتمناه ، أن يتوفاه مسلما ويلحقه بالصالحين اذ قال : ( رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين ) • الآية ١٠١ ــ يوسف •

* وموسى كليم الله عليه السلام يقول لقومه كما تحدث عنه القرآن : ( يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين• فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين • ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ) الآيات ٨٤ ــ ٨٦ ــ يونس •

* ولما غلب السحرة وخروا ساجدين : ( قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون • قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون • لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين • قالوا انا الى ربنا منقلبون • وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ) الآيات ١٢١ ــ ١٢٦ ــ الأعراف •

* ولما أدرك فرعون الغرق : ( قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين ) فقال الله تعالى له : ( آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ) الآيات ٩٠ ــ ٩٢ ــ يونس •

* وسليمان بن داود عليهما السلام اللذان قال الله عنهما :

﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ﴾ الآية ١٥ ــ النمل • حين دعا ملكة سبأ وقومها الى الايمان بالله والسجود له وحده بدلا من السجود للشمس التى كانوا يعبدونها من دون الله قال لهم فى كتابه الكريم : ﴿ انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين ﴾ الآية ٣٠ ، ٣١ ــ النمل •

* ولما تبين لملكة سبأ أن ما يدعوها اليه سليمان عليه السلام هو الحق ﴿ قالت رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ الآية ٤٤ ــ النمل •

* وعيسى عبد الله ورسوله عليه السلام لما أحس من قومه الكفر ﴿ قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ الآية ٥٢ ــ آل عمران •

* ولما أوحى الله الى الحواريين : ﴿ أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ﴾ الآية ١١١ ــ المائدة •

* ومحمد خاتم النبيين وآخر المرسلين صلى الله عليه وسلم يقول له ربه ﴿ قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الآية ١٦١ ، ١٦٢ ــ الأنعام •

ويقول الله له : ﴿ فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴾ الآية ٢٠ ــ آل عمران •

ويقول له : ﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون • ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ﴾ الآية ٨٤ ، ٨٥ ــ آل عمران •

وقد أنزل الله عليه : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ) الآية ٣ ــ المائدة .

* فالاســـلام بمعناه العام الذى هــو الاستسلام لأمر الله والاذعان لنهيه والاخلاص له جل شأنه هو دين جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام . قال الله تعالى : ( انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ) الآيــة ٤٤ ــ المائدة .

* بل هو دين جميع المخلوقات فمن لم يذعن لأمر الله التكليفى أذعن لأمر الله التكوينى ( انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون ) الآيــة ٨٢ ، ٨٣ يس .

وقال الله تعالى : ( قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين . ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين . فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ) الآيات ٩ ــ ١٢ ــ فصلت .

وقــال الله تعالى : ( أفغير دين الله يبغون ولــه أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون ) الآية ٨٣ ــ آل عمران ــ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ويوفقه للطاعة له والاذعان ( أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين ) الآية ٢٢ ــ الزمر ــ اللهم اشرح صدورنا للاسلام واجعلنا على نور منك يا أرحم الراحمين .

والحديث موصول ان شاء الله

**عبد اللطيف محمد بدر**

# الإسراء والمعراج معا

بقلم : أحمد طه نصر

الاسراء هو السير ليلا . وهو رحلة أرضية من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . والمعراج ما أعقب ذلك . وهو رحلة سماوية من المسجد الأقصى الى السموات السبع الى سدرة المنتهى . وقد ثبتا بالقرآن والسنة . عن الاسراء يقول سبحانه « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » وعن المعراج يقول عز من قائل كريم « أفتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . اذ يغشى السدرة ما يغشى . مازاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى » .

ففى آية الاسراء نرى القرآن يفتتحها بكلمة التسبيح . ومعناها التنزيه والبراءة مما لا يليق بمقام الكمال . ولله الكمال الأعلى . فما من صفة من صفات الكمال الا وهو متصف بها . وما من صفة من صفات النقص الا وهو مبرأ ومنزه عنها . وفى الآية يمجد الله نفسه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه . لأنه فاطر السموات والأرض بيده الملك واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون . وهو الذى أسرى بعبده . أى أن العمل ليس مسندا الى أحد غيره . فان جحود شىء لخروجه عن قدرة المخلوق لا يصح اعتباره فى شئون الخالق سبحانه . والرسول صلى الله عليه وسلم لم يحدث الناس أنه بلغ ذلك بقدرته . بل أسنده الى قدرة الله التى لا يعجزها شىء .

وفى الآية بيان القصد منه وذلك قوله « لنريه من آياتنا » نعم أطلع الله محمدا صلى الله عليه وسلم على صور من الفضائل وأنواع من

الحقائق تتصل بشئون الخلق وأحوال العباد وأجزية عادلة للثواب والعقاب.

وفى المعراج رأى صلى الله عليه وسلم من العجائب ودلائل القدرة وعظم الملك الذى لا تمثل السموات والأرض الا جزءا منه . وعبرت الآية عن ذلك « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » ولنا أن نفهم فى تعليل القصد فهما جميلا . ففى آية الاسراء يريد الله أن يرى عبده بعض آياته « لنريه من آياتنا » وفى آية المعراج يؤكد أن رسوله صلى الله عليه وسلم شهد بالفعل هذه الآيات « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » .

وفى السنة حدث الرسول عليه السلام أصحابه حديثا مستفيضا رواه عنه أكثر من ثلاثين صحابيا حتى بلغ مبلغ التواتر بما لا يدع مجالا لمنكر أو مكابر . روى مسلم عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربط فيها الأنبياء . ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت » .

وفى البخارى من حديث أبى ذر رضى الله عنه « ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » . وقد رأى سدرة المنتهى. وعند الشيخين أن جبريل عليه السلام كان عندما يستفتح كل سماء يقال له من هذا ؟ فيقول جبريل . فيقال ومن معك ؟ فيقول محمد .فيقال وقد أرسل اليه ؟ فيقول نعم . فيرحب به أهل كل سماء من الأنبياء والملائكة حتى سدرة المنتهى .

والذى ذهب اليه الصحب الكرام والسلف الأول وائمة الحديث والسنة أن الاسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة يقظة بشخص النبى صلى الله عليه وسلم روحا وجسدا لقوله تعالى « بعبده » وعليه تدل الآيات والأحاديث . ولا استحالة فى ذلك . وليس مناما . اذ لو كان مناما لما كان فى الأمر معجزة ولما وقع التكذيب من قريش التى فهمت ما يعنيه صلى الله عليه وسلم . وفى ذلك أن

أبا جهل لقى النبى وسأله هل من شىء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: أسرى بى الليلة الى بيت المقدس ، فقال ان هذا للأمر البين ! ان العير لتضرب من مكة الى الشام شهرا مدبرة وشهرا مقبلة . أيذهب محمد فى ليلة واحدة ويرجع الى مكة ؟ ثم قال : لو جمعت الناس تحدثهم بذلك . وذهب ينادى فى أرجاء مكة — حكمة بالغة لله — ويقول عليه السلام : لما كذبتنى قريش — واجتمع الناس — قمت الى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم وأنا أنظر اليه .

وأصبح الناس فريقين : فريق آمن بهما ايمانا صادقا لأنه استيقن صحة الخبر من النبى صلى الله عليه وسلم وقد كان أبو بكر رضى الله عنه المثل الصادق لهذا الفريق من المؤمنين . فقد قيل له ان صاحبك يحدث الناس أنه أسرى به من مكة الى المسجد الأقصى ثم رجع من ليلته . فقال رضى الله عنه ان كان قد حدثكم بهذا لقد صدق . انى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك . ان الأمر ينزل عليه من السماء فى ساعة من ليل أو نهار .

وفريق آخر وهم المشركون المكذبون للنبوة أساسا ومثلهم أبو جهل اذى سخره الله ليخبر القوم . ولم يصح أن أحدا من المؤمنين شك أو ارتد بعد ايمان كما أكد ذلك أئمة الحديث، ولما روى فى الصحيحين من حوار أبى سفيان رضى الله عنه مع هرقل. وقد سئل هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قال : لا فقال هرقل كذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب .

بقى أن نعرف أن الاسراء والمعراج وقعا فى وقت بلغ فيه موقف المشركين من الدعوة قمة التحدى حتى لم يستطع عليه السلام أن يدخل مكة بعد رجوعه من الطائف الا فى جوار المطعم بن عدى وكان على دين قومه ، فغدا صلى الله عليه وسلم بحاجة الى مدد الهى يمده بالثبات واليقين . فالاسراء والمعراج تأييد للدعوة فى أدق مراحلها وتثبيت للنبوة فى أسمى مواقفها . وثق بوعد الله وركن اليه واعتصم به فاستحق هذه المكافأة وهذا التكريم والتشريف مما يجعله يوقن باشراق وعز وتمكين وفتح وتمحيص للايمان فى قلوب المؤمنين وتسلم لأمانة الامامة والهداية وجعلها فى هذه الأمة وهذا البيت الحرام بعد أن تنكر بنو اسرائيل لرسالات الله وقتلوا أنبياءه وخالفوا عن عمد . فاستحقوا بعدل الله أن تنتقل منهم الى الأبد « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك

ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير » .

ويسأل الكثيرون هل التصديق بأمر الاسراء والمعراج يستند الى مجرد الايمان واليقين ؟ أم ان فى سنن الله الكونية ما يؤيدهما ويجعل أمرهما ممكنا فى جانب قدرة الخالق لهذه السنن والنواميس . ان الاسراء والمعراج وقعا فى زمن لم يصل فيه العلم الى ما وصل اليه فى عصرنا الحاضر . ان العلم نقل الأصوات والصور والرسائل من الأثير بالاذاعة المرئية والمسموعة . ونقل الأجسام من مكان الى مكان بعيد فى زمن قليل . وأرسل السفن والرواد فى الفضاء الى القمر — وان كان قريبا فهو دون السماء — فساروا على ظهره ، ولكن الناس كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، وما قدروا الله حق قدره ، لأنه لا يجوز أن يخوض أحد فى عمل الله عز وجل ، أو يستعظم عروج النبى صلى الله عليه وسلم . وما دروا أنهم فقدوا ايمانهم وردوا حديث النبى صلى الله عليه وسلم وهو يذكر انطلاق جبريل به الى الملأ الأعلى ودخوله الجنة ومناجاته ربه الكريم حتى أفاض عليه هذه الفريضة لتذكر بهذا العروج والسمو والمناجاة والقرب . وقد شاء الله ذلك للأمة الاسلامية لترقى بهم كما تدلت بهم شهوات وظلمات النفوس وأعراض الدنيا لتعصمهم ، لأنها صلة وطهور ..

أما عن زمنها هل كان قبل الهجرة بسنة كما شاع بين عامة أهل العلم؟ أو أنه كان فى أول البعثة كما يقول الامام محمد بن شهاب شيخ الامام مالك رحمهما الله والعالم بالسنة . لقد ذكر الامام ابن حجر فى كتابه فتح البارى آراء كثيرة بين هذين الرأيين . ولا نستطيع يقينا تحديده بالشهر واليوم ولا بالسنة . كما اعتاد الناس من قديم تبعا لشيوخهم فى استغلال مثل هذه الأحداث كمواسم للتوسعة والاحتفالات . أما أئمة السيرة فأيضا لم يتفقوا . فيرى ابن اسحاق أن الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا . وابن هشام يجعل وقت الاسراء قبل وفاة أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها . أما ابن سعد فيروى فى الطبقات أن الاسراء كان فى شهر ربيع قبل الهجرة بسنة . وليس لشهر رجب من نصيب فى رأى صحيح . وخير سبيل الى الصواب أن نستهدى القرآن العظيم والسنة المطهرة . وان استهداءهما لهو السبيل الوحيد للوصول الى الحق ونور اليقين . وقد ذكر الكتاب الكريم الآيات السالفة . أما عن السنة وهى كثير . وقد روى البخارى

عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : ان سور الاسراء والكهف ومريم من العتاق الأول . ويقسم بالله الذى لا اله غيره أنه ما أنزلت سورة من كتاب الله الا وهو يعلم أين نزلت وفيم نزلت . وفى الصحيحين والترمذى أن قوله تعالى من سورة الاسراء « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » نزلت ورسول الله مختف بمكة يدعو الى الله سرا ، وقد بقى صلى الله عليه وسلم يدعو كذلك ثلاث سنين انتهت بنزول قوله تعالى فى سورة الحجر « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ويذكرون أن سورة الاسراء نزلت قبل سورة الحجر . ويروى الشيخان وأحمد والترمذى قول ابن عباس رضى الله عنهما فى شأن الجن وقد حجبوا عن السماء بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنهم انطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما الذى حال بينهم وبين خبر السماء . وحينما توجه نفر منهم الى تهامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنخله بين مكة والطائف يصلى بأصحابه صلاة الفجر فاستمعوا اليه، ونزلت فى ذلك آيات .

وعن الصلاة وهى قرة العين ومنحة الله لعبده ولأمته . وهى ثمرة هذه الرحلة المباركة . يذكر انس رضى الله عنه أنها فرضت على الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به خمسين صلاة ثم خففت فصارت خمسا فى العمل وبقيت خمسين فى الأجر لقول الله « ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد » .

ان الاسراء ليس معجزة للناس. وانما كان معجزة وتشريفا وتكريما وحفاوة بالنبى صلى الله عليه وسلم وايشد من أزره . وكذلك يفعل الله مع أنبيائه ورسله كما قال تعالى « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » ان هذا الحدث العظيم كان بشريات بالنصر ، وأن الله لا يعجزه شىء وقد طوى له الأرض وعلا به فوق السموات ، وأنه متم له الأمر . وقد تحقق ذلك بفضل الله .

واختم بما ورد فى توضيح الآية « ولقد رآه نزلة أخرى » روى الشيخان أنه جبريل عليه السلام وأن له ستمائة جناح رآه النبى صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة مرتين مرة مع بدء الرسالة وأخرى عند سدرة المنتهى ، وعند مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه : سألت رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال : نور أنى أراه » وعند الترمذى عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : من أخبرك أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، ولكنه جبريل » ثبتنا الله على الحق وهدانا اليه .

**احمد طه نصر**

# على هامش المعراج

## بقلم : علي عبيد

أردت يوما معرفة قول العلماء السابقين فى قضايا الاسراء والمعراج ، وكيف خرجوا أحاديثها ، وأجابوا على مشكلاتها ، وأخذت فى قراءة ما عرض له كل عالم على حدة ، وتابعت جهد العلماء ودأبهم واخلاصهم فى تلمس أسلم السبل لحل مسائل العلم وعرضها على الناس عرضا مقبولا ، تستطيع عقولهم قبوله بيسر ، وهذا أول مداخل الايمان الى أفئدة الناس ، فالعقائد لا تفرض على العقول فرضا « دكتاتوريا » أو جبريا ، وانما تعتنقها العقول اعتناقا اذا كانت لا تتناقض ومسلمات هذه العقول وبديهياتها .. !

وأعجبنى بعض تخريجات العلماء ، ورفضت بعضها ، غير أننى خلال هذا البحث ، ولما أفرغ من تكوين تصور كامل حول تأويلاتهم ومقارنة اجتهاداتهم ببعضها ، سبق الى يدى كتاب ( الرسول ) لأحد الغربيين المستشرقين ، ويدعى « بودلى » ملأ كتابه بكل سموم المبشرين النصارى بدءا من كون القرآن من تأليف محمد ( صلى الله عليه وسلم ) الى اضافة كل الصفات الذميمة الى مقامه الكريم والى أزواجه وأصحابه ، برأه الله وحاشاه .. ، وقلبت الصفحات حتى أرى ما يقول أو ما ينفث حول معجزة الاسراء والمعراج ، فاذا المسألة فى رأيه ان هى الا خرافة ، بناء على عقيدته فى القرآن الذى أورد منه آية الاسراء : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير » ، وراح يناقض نفسه وينقل عن العهد القديم والعهد الجديد ، نصوصا لمعراج أناس غير محمد صلى الله عليه

وسلم ، منهم ايليا الذى صعد فى عربة نارية الى السماء ، ويوحنا اللاهوتى ورؤياه المشهورة ، وقلت سبحان الله ، لا أدرى مسوغا لقبوله لهذين ورفضه للرسول الا أن يكون الميزان مختلا حاقدا متحاملا ، ولا ألوم غير من قام بترجمة هذا الكتاب ونشره بين الناس.. فهو لايعدو قبيح جاهل .. !!

والآن عن لى أن أكتب نصيحة أعتبرها على هامش المعراج ، وأرجو أن تكون مقبولة من أصحاب الفضيلة ، وأعتقد أنهم يقبلون نصح المسلم اذا كان فى شئون الدين لا سيما الدعوة وهم زمرتها والقائمون عليها رسميا .. !

ولن تكون كلمتى حول تحقيق هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم نائما أم يقظانا ، أو كان ببيته أو بيت أم هانىء أو بيت الله الحرام ؛ .. ولن تكون حول تحقيق أيهما أسبق ، الصعود والمعراج أم الوصول الى المسجد الأقصى ثم الصلاة بالأنبياء ، ولن تكون حول كنه المسرى به ، هل كانت الروح وحدها أم كانت الروح والجسد أم كانت المخيلة فقط فيكون قد رأى ما رأى دون أن يبرح مكانه ..، ولن تكون أيضا حول تحقيق هل رأى ربه أم لم يره .. ، وكذلك لن تكون فى تفسير أحداثها ، فان كل ما تقدم قد يجد المسلم ضالته فى صريح القرآن وصحيح السنة ، وحدهما دون التفات الى روايات القصاص التى تفسد العقول وتغرقها فى متاهات الضلال ، ويصير شغل المسلمين الشاغل ، كيف يجمعون بين الروايات ، وكيف يخرجون من مأزق التناقض بين الأحاديث وكيف يوفقون بين الآية القرآنية والرواية الفلانية ، فبدلا من المتاهة بين زحمة الروايات ، يجب أن ننفض عن كواهلنا هذا الركام من الروايات الواهية ، ونتمثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من حدث عنى حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » وقوله : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ..

وبعد فلقد درج القصاص على اضافة حواش لقصة المعراج مما أطلقوا عليها مشاهد وتمثيلا ، نقلت فى كتب التفسير ، وفى كتب المواعظ ، دونما نظر الى سند هذه الروايات وترابطها واتساقها مع الصحيح ، فضلا عن المشكلات التى تثيرها فى الفكر الاسلامى ، وأعجب العجب كله من قيام أحد مشايخ العصر بتأويل تلك المشاهد والتعليق عليها بما يفيد اقتناعه بصحتها ، بل وتأليفه لرسالة مستقلة يعتمد فيها على هذه الروايات التصويرية ، فتمنيت أن يتنبه الشيخ الى وهن تلك الروايات عن قريب ، بواسطة أحد العلماء العاملين فى مجال علوم السنة ، لكن شيئا من ذلك لم يحدث ، فهنا أرفع رجائى الى أصحاب الفضيلة المتحدثين والوعاظ ، أن يكفيهم ما ورد بالقرآن، ويكفيهم ما ورد بالصحيحين اتفاقا ثم انفرادا ، فان سمات التدخل البشرى واضحة على هذه الروايات ، والخيال البشرى يضع الكثير ، فان يوحنا اللاهوتى الذى أرادوا الربط بين رؤياه وبين المعراج النبوى المحمدى ، انما ينطلق فى رؤياه المنامية عن تصور غير صحيح للكون والاله والثواب والعقاب والملائكة ، وعقيدة الخلاص والفداء كامنتان فيه ، وما يقولونه من أن أبا العلاء قد ألف رسالة الغفران اعتمادا على روايات قصة معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما هو من قبيل التجوز فى الأحكام ، انما قرأ أبو العلاء الرؤيا المسماة « رؤيا يوحنا اللاهوتى » وقصة صعود ايليا الى السماء ، ثم قرأ الروايات المضافة الى حادثة الاسراء ، ونسج رسالته بخياله الخصب، فنقل عنه دانتى ووضع ما سماه « الكوميديا الالهية » قبحه الله هو ومن على شاكلته .. ، ولم يقف الأمر عند حد رسالة الغفران لأبى العلاء ، فان الصوفية أثبتوا لأنفسهم معراجا أيضا ، وفى كتاب « المعراج » لأبى القاسم القشيرى ، يذكر القشيرى أن أحمد الطابرانى السرخسى كان يرى أنه يصعد الى السماء ويرى العجائب وليس هذا

ليلة واحدة وانما عام كامل ، ثم أورد بالكتاب بابا مستقلا سماه معراج أبى يزيد البسطامى ، تجد فيه خيالا خصبا وتأليفا جيدا ، لكنه أيضا متطاول مغرور ، ولا مزيد لحمقه ، وعذره ان كان له عذر ، أنه تحدث بضمير الصوفى الذى يهيم فى مسارب الخرافة ، حتى فسد عقله فلا يأتى بخير ، ومن جهل الأتباع تعظيم مثل هذه الادعاءات وهم يعلمون أن أفضل خلق الله بعد النبى صلى الله عليه وسلم ما كانوا يتطلعون الى مثل هذه الأقوال .. !

وغير البسطامى ألف ابن عربى أيضا معراجا سماه « الاسرا الى المقام الأسمى » وأيضا الشاعر الصوفى الفارسى « سنائى » ألف كتابا عن المعراج « سير العباد الى المعاد » نشره المستشرق نيكلسون وعقد أيضا مقارنة بينه وبين دانتى وخـــرج منها بأن دانتى تأثر بالقصص الشرقى الاسلامى نظرا لأن ( سنائى ) وأبا اليزيد وابن عربى وأبا العلاء سبقوا دانتى على مسرح الحياة ، واذا كان هناك من يرضيهم ويشبع غرورهم ذلك القول ، فان الذى يرضينا ونطلبه ونرجوه ، أن يتحرر الدعاة والوعاظ من قيود هذه الروايات الواهيات، التى لا دليل عليها من صريح قرآن أو صحيح ســـنة ، لأنه بوسع المستشرقين القول ، بأنه اذا كان دانتى تأثر بالقصص الاسلامى حول الاسراء والمعراج الخاص بالنبى محمد ، ويكون هذا تفاوضا وسياسة أن يقروا نبوته ــ صلى الله عليه وسلم ــ فان يوحنا اللاهوتى سبق الاسلام ، وايليا سبق الاسلام ، فما يمنع أن يكون نبيكم تأثر بنا ؟! فماذا يكون رد المعجبين آنذاك .. أقول هذا وأستغفر الله العظيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

**على عبـــد**

# الأشهر الحرم

بقلم : إسماعيل محمد إسماعيل

يقول تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم ... » ٣٦ التوبة .

وهذه الأشهر الحرم بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته فى حجة الوداع حيث قال « ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم : ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان » رواه أحمد والبخارى ومسلم .

وقد شرع الله تعالى لعباده أعمالا يعملونها فى تلك الأشهر من أخلصها له سبحانه كانت قربى :

● فالحج الذى هو ركن من أركان الاسلام يتم ذهابا واداء وعودة فى خلال تلك الأشهر : ذى القعدة وذى الحجة والمحرم .

● شهر المحرم : الصوم فيه أفضل الصيام بعد صوم رمضان لما رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » رواه مسلم .

● الأيام العشر الأولى من ذى الحجة : العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الأيام » يعنى أيام العشر .

قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء » أخرجه البخارى .

* * *

ولكن أبت شياطين الانس والجن

الا أن يفسدوا على المسلمين الشرعة والمنهاج القويم الذى جاء به الكتاب والسنة فزينوا للناس أقوالا مزخرفة فى ظاهرها فاسدةفىباطنها والصقوها بأحد الأشهر الحرم وهو شهر رجب الذى كانت تعظمه الجاهلية . فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهأنهكان يضرب أكف الناس فىرجب حتى يضعوها فى الجفان ويقول : كلوا فانما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية .

ولقد كثرت النصوص التى لفقوها تلفيقا ونسبوها كذبا وزورا الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى عظموا بها شهر رجب تعظيما فاق تعظيم الجاهلية الأولى . وأورد الذين جمعوا الأحاديث الموضوعة فى مؤلفاتهم كثيرا من هذه النصوص لتحذير المسلمين منها . ومنهم عالم الحديث الامام أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية حيث صنف كتابا أسماه « تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب » .

والى القارىء الكريم بعضا من هذه النصوص :

● ان فى الجنة نهرا يقال له رجب . من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ( شديد الضعف وأقرب للموضوع ) .

● لم يصم بعد رمضان الا رجبا وشعبان ( منكر وضعيف جدا ) .

● ... الا وان رجبا شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى . فمن صام من رجب يوما استوجب رضوان الله ، ومن صام يومين فله من الاجر ضعفان كل مثل جبال الدنيا ، ومن صام ثلاثة أيام جعل بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ، ومن صام أربعة أيام عوفى من البلاء ... وهكذا الى أن وصل النص الباطل الى .. ومن صام ثمانية عشر يوما من رجب بما زاحمه ابراهيم فى قبته . ومن صام تسعة عشر يوما بنى له قصر فى اتجاه ابراهيم وآدم يسلم عليهما ويسلمان عليه ( موضوع ) .

● خيرة الله من الشهور شهر رجب وهو شهر الله . من عظم شهر رجب فقد عظم أمر الله ( موضوع ) .

● فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الأذكار ( موضوع ) .

● من صام ثلاثة أيام من رجب كتب له صيام شهر ، وسبعة أيام أغلقت عنه أبواب النار ... ( موضوع ) .

● من فرج عن مؤمن كربة فى

رجب أعطاه الله تعالى فى الفردوس قصرا مد بصره ... ( موضوع ) .

● أيام رجب مكتوبة على أبواب السماء السادسة فاذا صام الرجل فيه يوما نطق الباب ونطق اليوم فقالا يارب اغفر له . واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا له ( موضوع ) .

● من صلى المغرب فى أول ليلة من رجب ثم صلى بعدها عشرين ركعة حفظه الله فى نفسه وأهله

وماله وولده وأجير من العذاب فى القبر وجاز على الصراط بغير حساب ولا عذاب ( موضوع ) .

● من صام يوما من رجب وصلى فيه أربع ركعات يقرأ فى أول ركعة آية الكرسى مائة مرة وفى الركعة الثانية قل هو الله أحد مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ( موضوع ) .

● رجب شهر الله وفيه تاب على أنبيائه وفيه أنقذ أولياءه من بلاء عذابه . من صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء : مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه ، وعصمة فيما بقى من عمره ، وأمانا من العطش يوم العرض الاكبر .... (موضوع).

● من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة بعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات ( موضوع ) .

* * *

وبعد : فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سن للناس صيام ثلاثة أيام من كل شهر. وفى وصيته لعبد الله بن عمرو قال له : صم يوما وأفطر يومين . قال : انى أطيق أكثر من ذلك . قال : فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود وهو أفضل الصيام . قال عبد الله : انى أطيق أفضل من ذلك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا أفضل من ذلك » كما صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « ما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر الا رمضان . وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان » .

**أما الأشهر الحرم فليست لها ميزة على غيرها من الأشهر فى الصوم الا ما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم » .**

**اسماعيل محمد اسماعيل**

# لغويـــــــات

## تعريب بعض الكلمات العـامية

| الكلمـة العامية | مرادفها بالعربيـة | استعمالها فى جملة |
|---|---|---|
| برافـو ـ عفارم | مرحى أو بخ | نجح الولد واخبر والده فقال له بخ بخ بفتح الباء ، وتنوين الخاء بالكسر . |
| بروفـة | تجربـة | من عـادة الحائك الا يتم حياكة الحلة الا بعـد أن البسها كتجربة ليتبين الطول من القصر أو الضيق والاتساع . |
| بزبوز الحنفية | صنبور | فى دورات المياه بالمساجد صنابير كثيرة للوضوء . |
| بشاورة السبورة | طلاسة ( بتشديد الـلام ) | تمحى الكتابة من على السبورة بالطلاسة . |
| برواز | اطـار | لصورة الكعبة اطار جميل . |
| بدرون | سرب (بفتح السين والـراء ) | فى منزلنا سرب يوضع فيه المتاع الزائد . |
| بهارات | توابـل | أكبر سوق للتوابل فى العالم يوجد فى أمستردام بهولندة من أيام استعمارها لجزر الهند الشرقية المسماة حاليا بأندونيسيا . |
| بلوظـة | فالـوذ | يختتم الطعام بتناول الفالوذ . |
| مريلـة | ميدعـة | يلبس طفل الروضة ميدعة . |
| برجـل | فرجار (بكسر الفاء) | يستعمل الفرجار فى رسم الدوائر الهندسية . |
| بويـة | طـلاء | خير طـلاء ما كان أبيض اللون لتحمله حرارة الشمس . |
| ترباس | مترس (بكسر الميم) أو مزلاج | يستعمل المترس فى أبواب الدكاكين أو الشقق خشية اللصوص . |

**محمد على عبد الرحيم**

# إلى متى يسكت المسلمون؟

ما أحوجنا الى تضامن اسلامى عالمى يخرجنا من هذه السلبية فى مواجهة الأحداث العالمية التى تتعلق بمصير المسلمين ! خبران منشوران فى صفحة واحدة يؤكدان أن المسلمين سيظلون فى الذلة والهوان ما لم يتحركوا للدفاع عن دينهم :

الخبر الأول عن عـــدد القتلى من المهاجرين المسلمين البنجال الذين تم ابادتهم على يد عباد البقر الهنود • يقول الخبر : أعلن عضو فى حزب « المؤتمر رقم واحد » الذى ترأسه أنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند أن أكثر من عشرة آلاف شخص قتلوا فى المذابح التى وقعت فى ولاية آسام الهندية فى الشهر الماضى • وكان عضو الحزب يتحدث أمام البرلمان الهندى فى الجلسة التى عقـــدت لمناقشة الاحداث الدامية التى هاجمت خلالها عصابات القبائل والهندوس قرى المهاجرين المسلمين البنجال وابادتها عن آخرها ومثلت بجثث الضحايا ومعظمهم من النساء والأطفال •

أما الخبر الثانى فكان عن آخـــر أخبار السوفييت فى أفغانستان ومدى انتهاكهم لحقوق الانسان واختطافهم الأطفال الأفغان لتلقينهم المذهب الشيوعى فى موسكو •

والخبر أذاعه المؤتمر الذى نظمته كل الأحزاب السياسية الممثلة فى برلمان النرويج •

يقول الخبر : عرضت أمـام أعضاء المؤتمر الدولى الخاص بالتحقيق فى الجرائم التى ارتكبتها قوات الاحتلال السوفيتية فى أفغانستان ملابس خاصة يرتديها الجنود السـوفييت لحمايتهم من أسلحة الغازات السـامة التى يستخدمونها ضد القرى الآهلة بالسكان المدنيين •

وصرح الدكتور ريكاردو فرايل الخبير القانونى الفرنسى بأنـه مقتنع شخصيا بأن الاتحاد السوفييتى يستخدم أفغانستان كحقل تجارب للأسلحة الكيميائية السامة • ويشـارك فرايل فى تحقيق تجريه الأمم المتحدة حـول الاتهامات الموجهة الى السوفييت باستخدامهم « للمطر الأصفر » وغيره من الأسلحة الكيميائية المحظور استخدامها ضد الثوار المسلمين الذين يقاتلون ضد الاحتلال السوفييتى لأفغانستان •

كما أدلى مهندس أفغانى انضم الى صفوف الثـوار بشـهادة مثيرة أمـام أعضاء المؤتمر فأعلن أن الأطفال الأفغان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة يرسلون الى الاتحاد السوفييتى قسرا لاجراء عملية تلقين سياسى مذهبى لهم •

( جريدة الأهرام الصادرة يوم غرة جمادى الآخـرة ١٤٠٣ الموافق ١٦ مارس ١٩٨٣ ) •

# الصبر نصف الإيمان

بقلم : أحمد لطفي السيد

وضع الحق تبارك وتعالى منهج الهداية فى كتابه الكريم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ... وحدد مقومات القيم المعنوية للحياة حيث يقول الله عز وجل « ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ، ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .

هكذا يرشدنا الدين الحنيف بمنهج واضح لتكون حركة الانسان فى الحياة قادرة على استقبال أحداث الحياة .. ولابد أن تكون المناعة عند الانسان ضد الاحداث .

ومادام الانسان متغيرا من ظرف الى آخـــر .. ويحيا فى عالم متغير ، لذلك فان على الانسان أن يوطن نفسه على وجود الاحداث ، وأن لا يضيق بما يقع له من حوادث الدنيا كالفقر والمرض والفشل وما اليها من أمور تسلم ضعاف النفوس الى اليأس والقنوط .

والصبر هو الدواء الوحيد الذى نعالج به جميع أحداث الحياة. ولهذا كان جزاؤه عند الحق تبارك وتعالى غير محدد كالطاعات الأخرى التى حدد جزاؤها بعشرة أضعاف أو بسبعمائة ضعف . قال تعالى « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

والصبر من أهم أركان هذا الدين .. وليس أدل على ذلك من أن الله سبحانه وتعالى ذكره فى القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه نصف الايمان .

والمؤمن المثالى هو الذى يضبط نفسه فى جميع الاحوال .. فلا

تزعجه الحوادث حتى تبلغ به درجة اليأس ، ولا تطغيه النعم حتى تصل به الى درجة البطر ، وانما يكون أمره بين الصبر والشكر .

على أن الكوارث التى تصيب الانسان فى حياته ، والعقبات التى تقف فى طريقه مكفرات لخطاياه ، ماحية لذنوبه .. اذا قابلها بالصبر والرضا والتسليم . وصدق الله العظيم « ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » ولقوله صلى الله عليه وسلم « ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب، ولا هم ، ولا حزن ، ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه » وقوله « اذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا ، واذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة . وأن الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » .

فالابتلاء سنة من سنن الحياة ... وقانون من قوانين الوجود.. وان الانسان قد وضعه الله فى امتحان دقيق أمام ظواهر هذا الوجود. فمن مضى على الحق نجا . ومن تنكر للحق هلك « ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون » .

والغيظ الذى يملأ الصدور لأى سبب من الأسباب .. اذا عولج بالصبر هدأت النفوس الجامحة ، وسكنت الاعصاب الثائرة ، وقلت الرغبة فى الانتقام ، وماتت الجريمة قبل أن تولد .

هذا غير ما أعد الله فى دار الجزاء لمن كظم غيظه . قال تعالى : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » .

وكل ما ينزل بالانسان من مرض أو فقر أو فشل .. اذا عالجه بالصبر اطمأن قلبه ، وهدأت نفسه فلا يتسلل اليها اليأس والقنوط . ولا يفسد النفس مثلهما . فهما اللذان يزهدان الانسان فى الحياة ويجعلانه يتمنى الموت فرارا مما يعانيه . وتمنى الموت ينتهى بصاحبه فى الغالب الى التفكير فى الانتحار . ولهذا حذر منه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال « لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه ، فان كان

لابد فليقل : اللهم أحينى ان كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ان كانت الوفاة خيرا لى » •

وأخيرا فانه لولا صبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحملهم الشدائد التى صادفتهم وهم يرفعون قواعد الاسلام ويقيمون بنيان هذا الدين ــ لولا هذا لما ظهرت تلك الأمة القوية العزيزة فى ذلك الزمن الوجيز •

وانه لو لم يكن فيهم الكثير من أمثال عمار وخباب وصهيب وبلال الذين لم ينل من نفوسهم القوية مبالغة المشركين فى تعذيبهم ــ لما انهارت قوائم ملك كسرى وقيصر ولما قامت على أنقاضهما تلك الدولة الفتية التى دان لها أهل الارض جميعا •

فالصبر هو الذى يملأ النفوس بالامل ، ويغمر القلوب بالاطمئنان• وهو الذى يكون الامم القوية ويحقق لها أهدافها ويصل بها الى غاياتها المنشودة •

**احمد لطفى السيد**

---

## من أخبـــار الجماعـــة

### اشهار فرع الجماعة بمدينة القنايات شرقية

تم بحمد الله تعالى اشهار فـــرع جماعة أنصار السنة المحمدية بمدينة القنايات بمحافظة الشرقية تحت رقم ٥٢٧ لسنة ١٩٨٢ وقد تم تشكيل مجلس ادارة الفرع كالآتى :

**الرئيس : على ابراهيم مرعى**
**نائب الرئيس : ثابت حسن عطوة**
**السكرتير : زاهر عطوة نصر الدين زعبل**
**أمين الصندوق : على عطية خضر**
**الأعضاء : السيد أحمد السيد خضر ــ صابر عبـــد الله كشكة ــ حسن البنا محمد سالم ــ حافظ سليم حافظ ــ اسماعيل عبد العزيز نجيدة**

والمركز العام للجماعة يتمنى للفرع الجديد ولسائر الفروع التوفيق فى نشر الدعوة •